



مركز حمد الجاسر الثقافي  
Hamad Al-Jasser Cultural Center

# جسور

Josoor Newsletter

صدر حديثاً



القرص المضغوط لمجلة العرب

www.hamadaljasser.com

نشرة دورية تصدر عن مركز حمد الجاسر الثقافي - العدد الثالث عشر - رمضان ١٤٣٤ هـ

## شخصية العدد أ. د. عز الدين موسى



تشرف هيئة تحرير «جسور» أن تحتفي في عددها الثالث عشر بالمؤرخ والمفكر سعادة الأستاذ الدكتور عز الدين عمر موسى - عميد كلية العلوم الاستراتيجية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وعضو مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية، الحاصل على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية، عضو مؤسسة آل البيت، وعضو منتدى الفكر العربي في عمان، وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، والحاصل على العديد من الأوسمة والجوائز التقديرية.

ولن نستطيع سرد سيرته الذاتية وكافة أعماله ومؤلفاته التي تجاوزت ١٧ مؤلفاً و ٥٤ بحثاً علمياً في هذه الصفحات المتواضعة، لذا سنسلط الضوء على أهم أعماله واهتماماته وشخصيته في نظر الرواد وعلاقته بالشيخ حمد الجاسر رحمه الله وإسهاماته في النهضة الفكرية والثقافية.

## الدكتور إبراهيم أبوعبابة: أدب الطفل يُعنى بتعليمه وتسليته وتنمية قدراته اللغوية وذوقه الفني

هي من أخطر المراحل وأهمها في حياة الإنسان، موضحاً بأنه من الصعوبة بمكان الكتابة في أدب الأطفال كما هو الحال في أدب الكبار، وهو بحاجة إلى استعداد وفن وقاموس لغوي ونزول من ذلك البرج العالي إلى عالم الأطفال ببراءته وبساطته، وأشار إلى ضرورة توفر بعض الخصائص والسمات في أدب الأطفال منها أن يناسب المعجم اللغوي في أدب الطفل سنه ومرحلته، وأن تكون المفردة واللفظة سهلة على الطفل، وأن تكون بعيدة عن الغموض والتكلف سواء في القصة أو النشيد أو المسرح، وصدق العاطفة، والتكرار غير الممل، واختيار الموضوعات التي تناسب الطفل وترتقي باهتمامه، والكتابة بلغة سليمة واضحة بعيدة عن التّعثر والعامية، واختيار البحور الشعرية القصيرة، والتنوع في الأوزان داخل النص الشعري من أجل شد انتباه الطفل، والاهتمام بالشكل والصورة لما لها من أثر في الذاكرة. ثم تحدث عن البدايات الأولى لأدب الطفل مشيراً إلى أن أوروبا سبقت العرب في هذا المجال، حيث ذكر أن «وليام كاكستون» أول من ألف كتاباً للصغار في الأدب عام ١٤٤٨ م، موضحاً أن ألمانيا تصدر ثلاثة آلاف مجلة في مجال الطفل، في الوقت الذي لا تكاد تجد إلا أرقاماً متواضعة جداً في الوطن العربي، حيث بدأ الاهتمام العربي بالطفل في وقت متأخر جداً، ولعل مصر الأكثر اهتماماً على المستوى العربي حيث كتب شوقي الشعر للأطفال عام ١٨٩٨ م، والنثر على يد الكيلاني، ورفاعة الطهطاوي الذي ترجم بعض النصوص والقصص من الغرب ثم محمد عثمان جلال وتبعهم بعد ذلك الكتاب في سوريا والأردن وفلسطين والعراق والمغرب العربي.



والتربويون قسموها إلى ما قبل المهدي وما بعده والطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة، ثم مرحلة المراهقة فالرشد، مشيراً إلى أن مرحلة الطفولة هي أهم مراحل الإنسان وأخطرهما، ففيها تتموداركه وحواسه، وإلى أن هذه المرحلة أرض خصبة تقبل كل ما يُلقى فيها، كما أشار إلى اهتمام الإسلام بمرحلة الطفولة، مستشهداً بالآيات والأحاديث التي وردت في هذا السياق، واهتمام العلماء الأوائل -أيضاً- الذين أولوا هذا الجانب عناية كبيرة كمحمد بن سعيد القيرواني الذي ألف رسالة بعنوان «أدب المعلمين» وأحمد بن محمد بن يعقوب «وصية الحكم» وحامد الغزالي «أيها الولد» وابن خلدون في مقدمته، وغيرهم من العلماء الذين سجلوا أفكارهم المتميزة في تعليم الصغار وتشبثهم بالتشئة السليمة، وذكروا كتابات مستفيضة عالجوا فيها الكثير من القضايا السلوكية والاجتماعية بمنهج متقدم في عصره وعقلية فذة سبقت زمانه، مما يؤكد أن مرحلة الطفولة

اختتمت خميسية حمد الجاسر الثقافية فعاليتها للعام ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م بمحاضرة قدمها المفكر والأديب الدكتور إبراهيم أبوعبابة -عضو مجلس الشورى- أكد فيها على أهمية أدب الطفل، الذي يوجد حيثما وُجدت الطفولة، إذ هو جزء لا يتجزأ من احتياجات الإنسان، مشيراً إلى أن الأدب يُعنى بتعليم الطفل، وتسليته، وإشعاره بالمتعة، والاطلاع على أفكار الكبار وآرائهم، ويعرفه بالبيئة التي يعيش فيها، وينمي قدراته اللغوية بزيادة المفردات وحب القراءة والاطلاع، كما يساعده على تنمية الذوق الفني وتعزيز القيم، وغرس السلوك الرفيع لديه، وينمي خياله وقدراته التعبيرية، والجوانب العقدية والأخلاقية، جاء ذلك في محاضرة قدمها في خميسية الجاسر يوم الخميس ١٣ رجب ١٤٣٤ هـ بعنوان «أدب الطفل» أدارها سعادة الدكتور محمد الهدلق. وقد افتتح المحاضر حديثه بتعريف الطفل ومرحلة الطفولة وذكر بأن علماء النفس

## العدد الجديد من الكتاب الدوري الصادر عن مركز حمد الجاسر الثقافي «الخميسية»

وجاءت المحاضرات على النحو الآتي:

«شموخ الفلسفة وتهافت الفلاسفة»، لسعادة الدكتور راشد المبارك، و «مشروعية اللغة العربية: الواقع والتحديات» لسعادة الدكتور هاجد الحربي، و «خطاب الكراهية في ثقافتنا» لسعادة الدكتور نادر كاظم، و «أمن الكتب والمكتبات وسلامتها» لسعادة اللواء المتقاعد الدكتور مساعد بن مشط اللحياني، وأخيراً «التسويق الإبداعي بين المصادفة والصناعة» لسعادة الدكتور عبدالحق بلعابد.

كما يتضمن عروضا لثلاثة كتب من إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي، وتعريفاً بالمشاركين.

يتضمن العدد الجديد من كتاب «الخميسية» خمسة بحوث وخمس محاضرات وعروض لثلاثة كتب من إصدارات المركز، كما يستهل العدد بافتتاحية الأستاذ سعد البواردي تلتها البحوث على النحو الآتي: «التحديات المعاصرة والمستقبلية في التعليم الجامعي في المملكة» لمعالي الدكتور محمد بن أحمد الرشيد؛ و «تاريخ الدرعية أطلال تتحدث وعاصمة تسقط شامخة» لسعادة الدكتور علي المغنم؛ و «تطور الزراعة في المملكة وأهميتها في الإقتصاد الوطني» لمعالي الدكتور فهد بن عبد الرحمن بالغنيم، و «تعلم اللغة العربية خارج البلاد العربية» لسعادة الدكتور عوض بن حمد القوزي، و «أدب حامد دمنهوري شبه المجهول (١٣٤٠ - ١٣٨٥)» لسعادة الدكتور عبد الله الحيدري.



كتاب دوري يصدر عن مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض - العدد السادس صيف ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

التحديات المعاصرة والمستقبلية في التعليم الجامعي في المملكة  
د. محمد بن أحمد الرشيد

شموخ الفلسفة وتهافت الفلاسفة  
د. راشد المبارك

تطور الزراعة في المملكة وأهميتها في الإقتصاد الوطني  
د. فهد بن عبد الرحمن بالغنيم

## الدكتور ابن لعبون في خميسية الجاسر يستعرض أبرز محطات رحلته العلمية إلى القارة الجنوبية ضمن بعثة عالمية

أن أبرز علامات المساهمة العلمية في البعثة تتلخص في مناقشة أبحاث ومحاضرات حول الفترات الجليدية في المملكة وربطها بالفترات الجليدية التي تعرضت لها الأرض خلال عمرها



الجيولوجي، ومناقشة ما توصل إليه من دراسات واكتشافات مع علماء من مختلف أنحاء العالم المشاركين في هذه البعثة العلمية لتبادل المعلومات والخبرات، وربط جيولوجية المملكة بجيولوجية القارات الأخرى عندما كانت متصلة ببعضها مكونة قارة واحدة تعرف باسم (جوندوانا لاند). وأوضح أن فترة الدراسة والإبحار استغرقت ٢٥ يوماً، حيث اشتمل البرنامج على جولات ميدانية جيولوجية وذلك عبر الماخرة الأبحاث العلمية الروسية أكاديميا أيوف (- Ak demic Ioffe) المصممة للدراسات والأبحاث القطبية التي بنيت عام ١٩٨٦م في راما بفلندا (- Rama - Fi land)، ويبلغ طولها: ١١٧ متر، وسرعتها القصوى: ١٤,٥ عقدة بحرية. حيث يتم النزول من السفينة بالقوارب المطاطية (الزودياك) إلى البحار والشواطئ وبين الثلجات. وأشار إلى أن أهمية البعثة والبحث الميداني يأتي ضمن خطة جامعة الملك سعود في رفع المستوى العلمي لمنسوبي الجامعة عالمياً وتبادل الخبرات مع أساتذة جامعات عالمية، وتعزيز ما تم دراسته من صخور جليدية في المملكة واكتشافه حديثاً من دلائل على امتداد جليد العصر الجليدي في عصر البلايستوسين في شمال غرب المملكة في منطقة مدين. والذي أقيم في مؤتمر جيولوجي عالمي ونشر في مجلة علمية مصنفة ضمن قائمة المعهد العلمي العالمي (ISI).



أشار الدكتور د.عبد العزيز بن لعبون الجيولوجي والباحث الميداني إلى أن المعدل السنوي لدرجة الحرارة في القارة الجنوبية ٢٥ درجة مئوية تحت الصفر وأن النرويجي روالد أميونديسين هو أول مستكشف وصل إلى قطب الأرض الجنوبي

الفرصة التي سنحت له بالتعريف بسماحة الإسلام ورسالته للإنسانية والتعريف بالمملكة ونهضتها في جميع مناحي الحياة وإبراز المستوى العلمي لجامعات المملكة وجامعة الملك سعود خاصة وتنوع تخصصات كلياتها وجمعياتها العلمية، وفتح مجالات تعاون البحث العلمي بين متخصصين في جامعة الملك سعود مع خبراء ومتخصصين وجامعات في مجالات علمية وخاصة دراسات الصخور الجليدية، وتمثيل الكادر العلمي لجامعة الملك سعود في بعثات علمية استكشافية متميزة مثل هذه البعثة، والتعرف على أحدث ما تم التوصل إليه البحث العلمي في مجالات الدراسات الجيولوجية وخاصة الجليدية ودراسات التغيرات المناخية عن طريق تبادل الخبرات مع عدد من أساتذة هذه التخصصات، وفتح مجالات البحث العلمي في موضوعات جديدة منها البيئات البحرية والجليدية والحياة الفطرية والتغيرات المناخية والبيئية وغيرها، ومعرفة جيولوجية القارة القطبية الجنوبية والتعرف على بيئات الترسيب الجليدية وآثارها وتأثيرها على الصخور يساهم في التعرف على طبقات الصخور التي ترسبت في بيئات مشابهة لها في طبقات صخور المملكة التي ترسبت في مختلف العصور الجيولوجية. مما أوضح المحاضر أن الجمعية الجيولوجية الأمريكية (- Ge logical Society of America) هي التي نظمت الرحلة التي ضمت أكثر من ١٣ خبيراً ومحاضراً عالمياً في تخصصات الدراسات الطبيعية، وشارك فيها ٩٦ عضواً من ٢٠ دولة، موضحاً

في ١٤ ديسمبر ١٩١١م وأول محطة بنيت فيها هي: "أميونديسين - سكوت الأمريكية للدراسات العلمية" على ارتفاع ٢٨٣٥ متر عن منسوب سطح البحر، مشيراً إلى أن القارة لا سيادة لأحد عليها وأنها محمية طبيعية مخصصة للعلم والسلام حسب اتفاقية أنتاركتيكا لسنة ١٩٥٩م، ثم تحدث عن تضاريس القارة القطبية مستعرضاً بالصور أشكالاً مختلفة لجليد السواحل والأنهار المتجمدة والخلجان الضيقة والبحار الجليدية والسفوح المعشبة والجزر البركانية وبحيراتها الجميلة والحياة الفطرية للفقمات والبطاريق التي تتجمع بمئات الآلاف والطيور والحيتان والأسماك والروبيان والجليد الذي تجمع خلال ملايين السنين فيها إذ تحتوي على ٩٠٪ من جليد الأرض و ٧٠٪ من المياه العذبة في العالم ويغطي الجليد حوالي ٢٦٧, ١٢ مليون كلم مربع على القارة، وهي أعنى القارات رباحاً حيث أن متوسط سرعة الرياح فيها ١٣٠ كم/ ساعة، مشيراً إلى أن الصيف يبدأ في القارة من سبتمبر إلى مارس تكون فيه الشمس فوق الأفق ويستمر الشتاء من مارس إلى سبتمبر لا شمس فيه على الإطلاق وأن مايو ويوليو ظلام دامس عدا ضوء القمر، جاء ذلك في محاضرة قدمها في خميسية الجاسر الثقافية يوم الخميس ٦ رجب ١٤٣٤هـ الموافق ١٦ أيار (مايو) ٢٠١٣م وأدارها سعادة الدكتور عبدالعزيز الفزي. كما أوضح ابن لعبون أن أهم الفوائد التي عاد بها خلال مشاركته في البعثة الاستكشافية للقارة القطبية الجنوبية هي

## الشيخ الدكتور عبدالسلام الشويعر: اللغة العربية والفقهاء متلازمان



وذكر إجماع الفقهاء أيضاً على أن معرفة طبع العرب وسلوكهم مؤثر في القاعدة الشرعية، إذ إن معرفة العربية شرط للتعبير في الفقه، ومعرفة التعبير شرط لفهم كلام الناس، مشيراً إلى أن لإمام بالعربية، ومعرفة أسرار النحو والتصريف، والوقوف على تغيرات الألفاظ ودلالاتها؛ متطلب ضروري للفقهاء المجتهدين؛ لأن الشريعة عربية ولا سبيل إلى فهمها إلا بفهم كلام العرب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ويلزم العلم بمعرفة مقاصد الشريعة، وإن تعلق الاستنباط بالنصوص الشرعية فلا بد من اشتراط العلم بالعربية.

أوضح الشيخ الدكتور عبدالسلام الشويعر أن اللغة العربية والفقهاء متلازمان، وأن الفقيه يسمو في درجات الفقهاء بقدر فهمه للعربية، مشيراً إلى فضل اللغة العربية على سائر العلوم، والتي وصفها ببحر لا ساحل له، وأنها علم يعجز المرء عن الإحاطة بكل جزئياته، مقتصرًا على حديثه بالدلالات السردية، والإشارات الوصفية، في جزئين مختصرين، أولهما: تلازم العربية مع الفقه، والآخر: علوم العربية الموجودة في كتب الفقهاء، جاء ذلك في محاضرة بعنوان «العربية وآدابها في الفقه الإسلامي»، ألقاها في دارة العرب يوم الخميس ٩ رمضان ١٤٣٤هـ الموافق ١٨ يونيو ٢٠١٣م وأدارها سعادة الدكتور راشد العبد الكريم.

وأشار إلى أن تلازم العربية والفقهاء يُبنى على أربعة أمور أساسية، هي: (أن العربية شرط لبعض العبادات والتصرفات، وأنها شرط لاجتهاد الفقهاء، وضرورة لمعرفة طبع العرب وسلوكهم في القواعد الشرعية، ومعرفة الألفاظ التعبيرية لفهم كلام الناس)، مشيراً إلى أن الفقهاء يكادون يجمعون على أن معرفة العربية شرط في الاجتهاد، فهي تجعل المرء عالماً بمقاصد الشريعة، وأن العربية ليست مجرد نسب فحسب، بل هي عربية اللسان وعربية الطبع، وعربية اللسان تؤثر على الطبع، فقد حث عمر بن الخطاب على تعلم العربية لأنها تزيد العقل والمروءة، كما أنها تؤثر على التفكير، وتعين على معرفة مقاصد الشريعة.

وأوسع لغات العالم في عدد المفردات، وأدقها في التعبير، تتعدد فيها وتختلف معاني الألفاظ، كما تتراوح بين الحقيقة والمجاز، والعموم والخصوص، إلى غير ذلك مما هو معروف في كتب اللغة وأصول الفقه، وحيال هذا العدد والاختلاف لا بد أن تتعدد الأفهام وتختلف الاستنباطات.

ونوه إلى حاجة الفقيه لغة التي هي العلم بالكلمة المفردة، وللإعراب الذي هو تحريك أو آخرها لإبانة موقعها من الكلام. ثم تحدث في ختام المحاضرة عن علوم العربية الموثقة في كتب الفقه، التي لا تكاد توجد إلا في كتب الفقهاء، إذ قسمها إلى قسمين: الأول العلوم المفردة كعلم دلائل الألفاظ، والثاني فيما يتعلق بالصيغ وأصول اللغات.

وأشار إلى أن المنازل العالية في الفقه تحتاج إلى شروط أهمها علم العربية، وقد جرت العادة أن يستدل على العادة بالأثر، وقال بعض أهل العلم: إن الفقيه إذا لم يكن ملماً بالعربية لا يستطيع استنباط الأحكام.

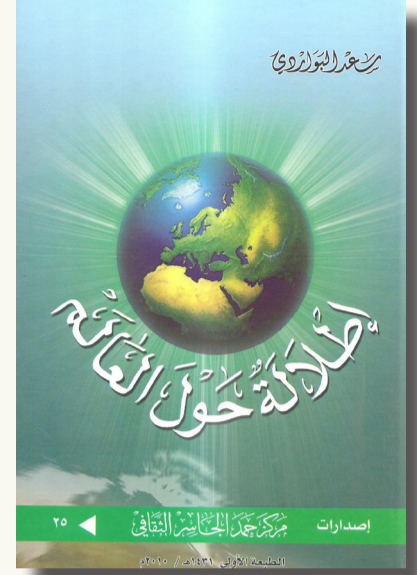
كما أوضح أن شعر الفقهاء يأتي في الغالب ضعيفاً لأنهم يهتمون بالمعاني دون الألفاظ، وكثير منهم يأنف الشعر معللين ذلك بأن الشعر يُنزل من قدر الفقيه، إلا ما جاء في نظم القواعد.

وأرجع اختلاف بعض العلماء في كثير من المسائل الفقهية إلى اختلافهم في مسائل نحوية أو لغوية، حيث تختلف أساليب اللغة العربية ودلالات ألفاظها، واللغة العربية دون شك هي

## من إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي

يقدم الكتاب مجموعة من التجارب والمشاهدات التي قام بها المؤلف لعدد كبير من المدن والمواقع في مختلف بلاد العالم على فترات متباعدة، وسجل انطباعاته وآراءه ومواقفه.

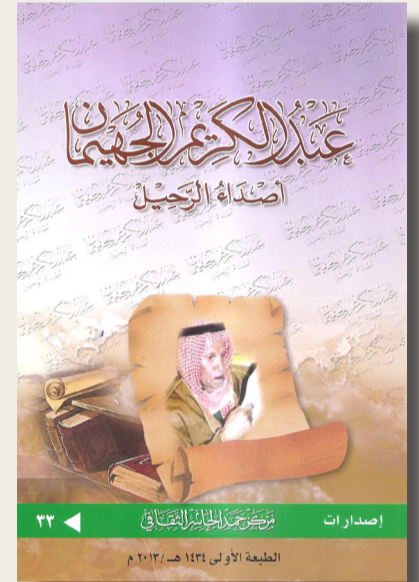
وبقدر ما يتميز الكتاب بالأصالة في الطرح، بقدر ما يكشف عن قدر كبير من البراعة في التصوير والدقة في السرد والعرض. ويُعدّ هذا الكتاب مصدرًا يكشف عن رؤية للعالم تنطلق من زاوية ذات بُعد ثقافي وحضاري شكّلت بدورها الرؤية المنفتحة على العالم بحضاراته وثقافته وإرثه الإنساني التي يقدمها هذا الكتاب بلقطات خاطفة لعالم كبير يضج بالحركة والحياة، فيه ما يبهرك وفيه ما ينهرك كما يشير المؤلف إلى أنك تستطيع أن تبصر نفسك من خلال منظار الآخرين ومن خلال مرآتهم وحدها تستطيع أن تميز وسامتك أو قبحك وشبابك أو تجعدتك، سلامتك أو تشوهاتك، ولكي تعرف أي موقع أنت وأي واقع أنت يجب أن تشد الرحال لتعبر إلى عالم الغير متفحصًا مشخصًا مقارنةً بين أرضية عشت عليها وانطلقت منها إلى أرضية ثانية ذات سمات مختلفة وحياة مختلفة أيضًا تتجسد هذه الرؤية في تلك الرحلات القصيرة المتتالية حول العالم عامًا بعد عام ناقلة مشاهد خاطفة وسريعة كقصر أيامها، إنها انطباعات سائح استقى مصادره من المشاهدة.



### إطلالة حول العالم سعد البواردي

يأتي هذا الكتاب ضمن سلسلة يقدمها مركز حمد الجاسر الثقافي تفعيلاً لدوره الريادي في تكريم الأدباء والمفكرين لإبراز جهودهم عبر المحاضرات والندوات والكتب الاحتفائية التوثيقية التي تسلط الضوء على إنجازاتهم وإسهاماتهم، وفاءً لأولئك الذين بذلوا من وقتهم وجهدهم لإنارة طريق العلم والمعرفة للأجيال القادمة.

ويوثق الكتاب ما كتب عن الشيخ عبد الكريم الجهيمان -رحمه الله- من المقالات في الصحف والتي تبرز أعمال الجهيمان ودوره الكبير في تشييط الحركة الثقافية، إذ نظم الجهيمان الشعر، وكتب المقالة وأدب الطفل، وعمل في الصحافة، وعُني بالموروث الشعبي والأمثال والأساطير وامتاز بها، وبذل جهداً كبيراً في جمعها، وقدم بذلك خدمة جلييلة لأدب الجزيرة العربية، وله مؤلفات أثرت المكتبة العربية والسعودية. كان الجهيمان (المتوفي في ٧ محرم ١٤٢٣هـ - ٢ كانون أول ٢٠١١م) رائداً من الرواد المعروفين البارزين، وهو من أوائل من اهتم بالأمثال والحكايات الشعبية، بتوثيقها ونقلها للأجيال، ومن أوائل من دعا إلى تعليم المرأة في وقت مبكر، ويعد من الذين أرسوا قواعد تأسيس جمعيات الثقافة والفنون، وقد كرمته الدولة في المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية)، وكُرّم في مسقط رأسه - شقراء - وفي عدد من المنابر والمؤسسات الثقافية.



### عبد الكريم الجهيمان أصداء الرحيل

تسعى هذه الدراسة إلى أن تشق طريقاً جديداً في قراءة (البيان والتبيين)، متخذة من علم اللغة الاجتماعي ومفاهيمه وسيلة لقراءة نصوصه واستكشافها، وتلمس ما في (البيان والتبيين) من أفكار رائدة ونظرات متطورة، كشفت عن إمام الجاحظ ووعيه بمقتضيات المقام الاجتماعي للغة، وأبرزت تبصراته الثاقبة وملحوظاته القيمة في رصد العلاقة بين اللغة والمجتمع، والتي تقاربت في بعض مسالكها مع النظريات اللسانية الاجتماعية الحديثة.

وقد جاءت هذه الدراسة في أحد عشر مبحثاً توزعت على خمسة فصول، ومقدمة وتمهيد وخاتمة.

وقد أشار المؤلف إلى أنه أدرك الصعوبة في الكشف عن جانب جديد لهذا الأثر التراثي العظيم؛ لسيل الدراسات التي تناولته. فقد ألف الجاحظ (البيان والتبيين) أواخر حياته سنة ٢٢٣هـ تقريباً، ومن ثم جاء خلاصة لأراء تمخضت عن تجربة، وصدرت عن ممارسة، بما وهب الله الجاحظ من قدرة على الرؤية والرصد، والملاحظة والتدوين، والاختبار والسبر، ما جعله يُصدر لنا كثيراً من الأفكار المتطورة والرؤى المتعمقة.

وعناية المتقدمين والمتأخرين به رغم كثرتها؛ تبقى أنها لم تستوف كل جوانبه، ومن هنا تولدت فكرة الكشف عن جانب مهم في هذا التراث، وهو البعد الاجتماعي للظاهرة اللغوية، حيث إن الجاحظ -كما يبين في هذا البحث- لم يعالج اللغة بمعزل عن المجتمع، بل كانت ملاحظاته كلها تتبّع من صميم الواقع العربي الذي عاصره.

### الفكر اللساني الاجتماعي عند الجاحظ في البيان والتبيين

تأليف  
رياض بن صالح الذيب

الطبعة الأولى  
١٤٢٤ هـ / ٢٠١٣ م

مركز حمد الجاسر الثقافي إصدارات ٣٢

### الفكر اللساني الاجتماعي عند الجاحظ

رياض بن صالح الذيب

## حوار - مدير التحرير

يُعدّ الدكتور عز الدين موسى من أقدم رواد الخميسية إذ تفوت جلساته المئين وكان حضوره الأول عام ١٤٠٥هـ تقريباً حيث تجسدت معرفته بالشيخ حمد الجاسر وتعمقت أكثر في الخميسية بعد أن كان من تلامذته في بيروت في الستينيات.

لقد كرم الدكتور عز الدين موسى في العديد من المحافل وحصل على شهادات تقديرية وأوسمة كان أولها إرادة ملكية هاشمية سنة ٢٠٠٢م بتعيينه عضواً دائماً في مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي. كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية، ووسام العلم والآداب والفنون الذهبي للسودان، وكرمه مؤخراً اثنيينية د. عبدالمقصود خوجه وسط حضور مميز من المثقفين.



## في لقاء خاص مع أستاذ التاريخ الإسلامي أ. د. عز الدين عمر موسى - عميد كلية العلوم الاستراتيجية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية وعضو مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية -

إلى اثني عشر شخصاً. ونسأل الشيخ بعض الأسئلة، ويحدثنا بأسلوب غير رسمي، وغير مفتعل، كأنها نوع من أنواع الدردشة العلمية.

فهذه الجلسات استفدت منها كثيراً حتى أذكر في جلسة من الجلسات كانت بعد مؤتمر عن «تاريخ الجزيرة العربية في عهد السيرة النبوية» وكان شيخنا عبد الله الطيب رحمة الله عليه كتب بحثاً عن «الهجرة إلى الحبشة» وجعلها كأنها إلى السودان، وبعد أمد سألتني الشيخ: ما رأيك في ذلك؟ قلت له أشك في ذلك شكاً بليغاً، وعددت الأسباب الداعية إلى ذلك فقال لي ألا تكتب؟ قلت له لا أحب الكتابة والمناكفة للدكتور عبد الله، فاقترح علينا أن نتولاها أنا وعبد العزيز الهلابي وأستاذنا د. عبد الله الوهبيسي، رحمه الله. وإذا كان في النفس شيء هو أنتي والإخوة لم نكتب ما طلبه منا الشيخ والآن هذه السانحة معكم ذكرت بالأمر، فلعلي أكتب فيه بخاصة وأن شيخنا عبد الله الطيب صورها وكأنها إلى مدينة الدامر حيث يلتقي نهر عطبره مع نهر النيل، وفي مدينة الدامر في قرية المجاذيب، وفي قرية المجاذيب كأنها في حوش الطيب، بل في الحجرة التي وُلد فيها أستاذنا عبد الله، قلت هذا الكلام للشيخ وذكرت أسباباً علمية تدحض أن الهجرة كانت إلى سودان اليوم بسبب أنواع الأنهار الموسمية التي تعبر بالقرب وهي الجلد الحيواني المنفوخ، وهذا لا يكون في لقاء عطبره مع النيل ونوع الحيوانات المذكورة، ونوع العشب، وأشياء أخرى تدعوني إلى القول أن الهجرة كانت إلى الحبشة المعلومة اليوم ولا يحتج أحد بأن هناك كتاب في القرن الثاني عشر الميلادي اسمه كتاب «الجعرافيا» يسمي بلاد النوبة وإرتريا وأثيوبيا بالحبشة، فهذا مصطلح غريب، في المصادر الإسلامية التي فيها تمييز تام بين بلاد النوبة وبلاد الحبشة. على كل حال هذه إحدى الطرائف في المجلس التي تدفع لبحث معمق في بعض القضايا التي تجري فيه.

وأصدقك القول أن الشيخ -رحمة الله عليه- كان موسوعة متحركة ولذلك كنا نحرص على الحضور يوم الخميس. ولم أعب أبداً عن جلساته. وهناك شيء مهم في الجلسات، كان يتحدث عن الجديد مما يصدر من تحقيقات. لهذا كنا نحرص على إحضار كل تحقيق طريف صدر لاسيما إن سافر أحدنا إلى خارج المملكة. أذكر أنني زرت الأردن وكان الجزء السابع من الوافي للصفدي قد صدر حديثاً، فأخذت نسخة لي ونسخة له وكان بها فرحاً، وفي الخميس التالي فاجأني بأنه قرأ الكتاب، وعلق عليه، وكتب ملحوظاته ودفع بها للنشر، وفي مقدمتها

الشيء الآخر: في تلك العلاقة المبكرة وعندما عزمت على كتابة الدكتوراه كان الدكتور إحسان عباس قد طلب مني أن أجلس عند الشيخ حمد كثيراً لأن موضوعي يعتمد على كتب الجغرافية التاريخية لأنه عن التاريخ الاقتصادي في الغرب الإسلامي، فجتته وعنده بعض الكتب التي ألفها وطبعها، فأردت أن أشتري منها كتاباً، فقال لي: طالب العلم لا يدفع ثمن الكتاب من مؤلفه وهذه العبارة محفورة في ذاكرتي، وأحاول أن أحتذي حذوها.

والشيء الثالث: في الفترة البيروتية التي قابلت فيها الشيخ كان يؤكد دائماً على شيء مهم في حديثه لنا نحن ناشئة الباحثين، ألا وهو ضرورة الاهتمام بالشعر مورداً للمعلومات التاريخية، وأذكر عندما بدأت أكتب في رسالة الدكتوراه اعتيت بذلك اعتناءً كثيراً، وحسبك أن بيت شعر لخص لي مشكلة طرق المواصلات التي تربط المشرق بالمغرب وصرتها أفريقية، وهي تونس الحالية، يقول الشاعر الصقلي المشهور عندما استدعاه المعتمد بن عباد ليأتي إليه في اشبيلية فاحترار كيف يذهب إليه فقال:

البحر للروم لا تجري السفين به إلا على قرر والبر للعرب  
لقد قطع العرب الهلالية الطريق البري وتحكم الروم  
على مواصلات البحر. وهذا البيت يجسد مشكلة الاتصالات والمواصلات في القرن الخامس الهجري.

هذه بعض اللمحات عن علاقتي بالشيخ في الفترة البيروتية.

**تلك إذا هي البدايات البيروتية .. ونعرف بعدها أن العلاقة تطورت في الرياض هل لك أن تصف لنا تلك العلاقة كيف تطورت إلى علاقة وطيدة وحميمية؟**

سبحان الله عندما حضرت إلى الرياض سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م أستاذاً في قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة الملك سعود كنت أبحث عن وسيلة للاتصال بالشيخ وأذكر في ذات مرة، وما كنت أعلم العلاقة الحميمة بين الشيخ ود. عبد العزيز المانع، وعندما سألته ضحك ضحكة ساخرة مستغرباً كيف أقضي هذه المدة في الرياض ولم أصل إلى الشيخ بعد!! فقال لي المسألة سهلة: له مجلس كل يوم خميس من الساعة العاشرة إلى صلاة الظهر. فأصبحت من تلك اللحظة من المدمنين لمجالسة الشيخ لأننا كنا نتحلق حوله جماعة ثابتة مثل د. عبد الله العثيمين ود. عبد العزيز المانع وبعد ذلك كان يأتي آخرون ويذهبون ويتوعدون ويكون المجلس في حدود عشرة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد، بداية: نرحب بأستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور عز الدين موسى -عميد كلية العلوم الاستراتيجية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وعضو مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية والحاصل على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية، وعضو مؤسسة آل البيت، وعضو منتدى الفكر العربي في عمان، أهلاً وسهلاً بسعادتك:

أهلاً وسهلاً بكم والشكر موصول لمركز حمد الجاسر الثقافي الذي يجمعنا على الخير دائماً. ونسأل الله أن يجعلنا جميعاً أحبة، وأن يجمعنا في صحبة شيخنا حمد الجاسر -رحمه الله - في الجنان.

**أستاذنا الفاضل نود معرفة البدايات الأولى مع الشيخ حمد الجاسر رحمه الله**

عرفت شيخنا الجليل، رحمه الله، في فترته البيروتية في الستينيات، وكان معي أخي وصديقي الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت، وكنا وقتها طلاب ماجستير في الجامعة الأمريكية ببيروت، وذهبنا إلى الشيخ -رحمة الله عليه- في بناية العازارية في قلب مدينة بيروت. وكنا نتوقع حسب الهالة التي كانت له في نفوسنا أن نجد مكتبا ضخماً وحشماً وخدمياً ومكتبة عامرة، فوجدناه في مكتب صغير، ويرنو في المخطوطات التي بين يديه. وحضرت تلك الصورة في نفسي وانطبعت، فهو دائماً عندي والمخطوطات لا يفترقان. وكان هذا أول لقاء لي به، ثم استمرت اللقاءات معه بين الفينة والفينة لاسيما بعد أن كنت من حواربي الأستاذ الدكتور إحسان عباس -رحمة الله عليه- أستاذ الأدب العربي المعروف، وكانت له مع الشيخ صحبة وكثيراً ما التقيته هو والزركلي عندما يدعوهما إحسان للقاء عشاء ثقافي، وكنت من الذين يرتبون ذلك العشاء الثقافي.

والصورة الأخرى التي ارتسمت في جناني، وظلت لي ملازمة، هي حدة ذاكرة الشيخ، فله ذاكرة فوتوغرافية عندما يتحدث ويريد أن يستشهد بشيء يقول أنه في كتاب كذا في صفحة كذا. وهذه الذاكرة الفوتوغرافية لم تفارقه حتى عندما تواصلت علاقتي به في الرياض. وأذكر كثيراً في مجلسنا معه ما يحدث نقاش حول مسألة فيطلب من أخي وصديقي الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المانع أن يأتي بكتاب كذا وعندما يأتي به يقول له افتح صفحة كذا.

ولك في ثورات الخوارج مثل آخر، فهم الذين ينادون دائماً بالانتخاب والشورى في الحكم ولكن لا أعلم أن للخوارج دولة قامت إلا وانقلبت إلى دولة وراثية. وحَدَّث عن الثورة الفرنسية ولا حرج؛ نادى بالعدل والحرية والمساواة بيد أن الذين قتلوا في الثورة الفرنسية أكثر من الذين قتلوا في عهد الملكية لقرون متعددة، بل وانتهت ثورتهم إلى مشاقق حتى أفضت إلى دكتاتورية ثم امبراطورية. ولعل أبرز مثل حديث يتلوا في الثورة البلشفية ضد القيصرية، ثم كان بطش البلاشفة أكبر وأفظع وأكثر.

فلذلك يا أخي الكريم؛ أنا لست من المتفائلين بما يسمى بالربيع العربي. وقلت هذا الكلام قبل سنتين والناس كانوا يستكرونه علي، فانظر إلى الذي يجري في تونس ومصر وسوريا والعراق. فأين ما يمتجد خراباً ودماراً، كأن الثورات تعني هدم ما كان، وعدم بناء أفضل مما كان. وأنا لا أتفائل وأظن شوقي كان محققاً عندما نفر من الثورة وقررت التدرج في مدح الرسول (ص):

داويت متئداً وداوا طفرة وأخف من بعض الدواء الداء..  
لذلك أنا معجب بالنموذج السعودي في التدرج في إدخال نظام الشورى والديموقراطية، دعنا نتدرج ونألف قليلاً.

والغريب أن الشورى التي هي من كليات الإسلام، وصدر بها القرآن في الطور المكي، وطبقت في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم تلبث إلا قليلاً وانقلبت إلى ملك عضوض فلماذا لا نمارس الشورى بالصورة التي وضعت في صدر الإسلام؟ فإذا قلت أن الأمر خاضع للظروف، فما هذه الظروف التي تستمر ١٤٠٠ سنة ولا تتغير؟! وإذا قلت الأمر راجع للنفوس يكون تفسيرك للأشياء تفسيراً عرقياً أو اثنياً، وهذا بلاء مستطير.

وأحسب أن الشورى والديموقراطية ينبغي أن يعود عليهما الناس، ولكن فاقد الشيء لا يعطيه.. فتحن في بيوتنا نتكبر ونتجبر على نساءنا وأبنائنا ونخرج نطالب بالديموقراطية.. هذا المطلب لن يتحقق إلا عندما يكون هذا سلوك مجتمعي قبل ممارسته سياسياً. ولا يأتي هذا التغيير إلا بالتدرج، وكل شعائر الإسلام ومبادئه ما عدى العقيدة، جاءت بالتدرج ولا تأتي الأمور فجأة.

**نسأل الله أن يحفظ الأمة من كل مكروه .. أستاذنا الفاضل: قبل شهر احتضت بسعادتكم اثنيبية د. عبدالمقصود خوجه، كيف كان شعورك بهذا الاحتفاء؟**

أن تكرم اثنيبية الشيخ عبدالمقصود خوجه - حفظه الله - مؤسسة حمد الجاسر، تكرمني بالطريقة نفسها أثار في نفسي شعورين متضادين، صغر قامتي واعتزازي، ولكن عندما قدم ذلك الشيخ الجليل كلمة عن إنجازاتي العلمية جامعا أشتات ما كتبت من موضوعات وأفكار ظننت أنه يتكلم عن شخص غيري فوالله لو قيل لي أكتب مثلهما لما استطعت. وحسبي أنني تعلمت منه أكثر مما أراد أن يكرمني به.

**أخيراً الكلمة الختامية التي تود أن تقدمها لمركز حمد الجاسر والثقافي؟**

أستطيع القول أننا خطونا خطوات جيدة في تأسيس المركز ككل والمؤسسة ونأمل أن تقوم للمؤسسة بناية كاملة ومستقلة، ليكون لها مبنى يتناسب مع مكانتها. بما قدمته من خدمة للتراث ثقافة وأدبا وعلماء؛ تأليفاً ونشراً وتحقيقاً.

وعلياً أن نهتم بالشباب كثيراً، ونكرم المبدعين منهم، ونجعل لهم ملتقيات، فتحن رجال تجاوزنا الستينيات ولا بد لنا من أن نسلّم الراية لغيرنا، وهذا لا يكون إلا برعاية الشباب وتشجيعهم بشكل أكبر.

فلتستمر الخميسية في دارة العرب تخليداً لذكرى الشيخ ولكن ينبغي أن تكون هناك دار ضخمة للمؤسسة. شكراً جزيلاً أخي محمد وشكراً للمعاونين.

**شكراً جزيلاً لك أستاذنا الفاضل ونسأل الله عز وجل أن يحفظك ذخراً للأمة العربية والإسلامية.**

**كان الشيخ حمد الجاسر رحمه الله يتسم بصلابه شديدة فيما يعتقد أنه الحق ولا يجامل في ذلك، ففي هذا كان شديد الشكيمة.**

**أول تكريم نلته هو إرادة أردنية ملكية هاشمية سنة ٢٠٠٢م بتعييني عضواً دائماً في مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي.**



الحقيقة هذا سؤال دائماً أسمعُه خاصة بعد أن حصلت على جائزة الملك فيصل، وأقول أنعم بها وأكرم. وأول تكريم نلته هو إرادة أردنية ملكية هاشمية سنة ٢٠٠٢م بتعييني عضواً دائماً في مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي. ثم بعد ذلك جاءت جائزة الملك فيصل وهي تنويجية. وأنا أفخر بأنهم قدروا شيئاً لم يكن في البال أن ينال هذه الخطوة، بهذه الصورة، ألا وهو منهجي في كتابة التاريخ الاقتصادي واستخدامي للأسلوب الإحصائي وتوظيف كتب الفقه لاسيما النوازل (الفتاوي) مصدراً، واستنطاق مصنفات تراجم الرجال والأمثال والشعر. فجائزة الملك فيصل أدخلتني في مزدلف خطير، فلا أستطيع أن أنتج إلا ما هو أحسن. بعد ذلك نلت وسام العلم والآداب والفنون الذهبي للسودان، وأخيراً اختياري لحضور الدروس الحسينية مناقشا ثم مقدماً للدرس، ولما ولجت مجال الفكر الإستراتيجي قدمت فيها درساً عن التخطيط للأمن الغذائي من خلال سورة يوسف وكان درساً نال إعجاب الجميع حتى أنني حصلت به على جائزة أفضل بحث قدم في ذلك العام.

أما التكريمات فهذا الأخ الفاضل الهواري فليصورها، وهي كثيرة جداً، ولا أجد مكاناً لها من كثرتها كما تراها في المكتبة، فهي ترمز للتكريم المعنوي لا المادي، فهي ليست بخرفة بالية ولا بوشاح ما له ثمن. أعتقد أن الناس أعطوني أكثر مما استحق ويكفي أن السودانيين في المملكة عندما حصلت على جائزة الملك فيصل احتقوا بي احتفاءً ما رأيت مثله من قبل في رياض الخير، وامتد ذلك إلى جدة. ولكن هذه التكريمات تتطلب منك أن تقدم ما هو أفضل.

**بالنظر إلى الواقع العربي حالياً وباعتبارك من أهم المفكرين والمؤرخين وسمعت لك الكثير من الندوات عن التعددية في الفكر العربي، وما يدور الآن في دول ما يسمى بالربيع العربي والحكومات التي سعدت بعد الثورات ما هو تصورك للمشهد الكلي لمستقبل هذا الدول؟**

هذا سؤال خطير وأنا كطالب تاريخ أو مؤرخ يفكر وليس يرصد فقط أقول أنه ما حدث أن قامت ثورة وحققنا الذي نادى به، وأي ثورة قامت انقلبت في النهاية إلى شيء هو نفسه الذي كانت تدعو ضده وتريد تغييره. فخذ مثلاً الثورة العباسية. كانوا ينادوا بالعدل فلما انتصروا صار ظلمهم أشد وأنكى من بني أمية قال الشاعر:

يا ليت جور بني مروان عاد لنا .. يا ليت عدل بني العباس في النار..

شكر لي إهدائي له للكتاب. وهذه تشير إلى شيتين مهمين في شخصية الشيخ: الأولى: هي نهم القراءة عنده ودقة الملاحظة. الثانية: هي هذه الأمانة العلمية حتى في ذكر الإنسان إذا قدم له شيئاً ولو يسيراً، وهذه من الخصال والشيم التي تعلمناها من الشيخ، رحمه الله، لقد كان ذرة فريدة في طريقته العلمية.

**ذكرت لنا الكثير من صفات الشيخ حمد، هل لك أن تذكر لنا أهم الصفات التي تميز بها الشيخ عن جيله من المفكرين والعلماء على وجه الخصوص؟**

نعم، صلابه شديدة فيما يعتقد أنه الحق، ولا يجامل في ذلك، ففي هذا كان شديد الشكيمة.

**هل تتذكر تاريخ أول خميسية حضرتها؟**

لا أتذكر تماماً، أنت أتيتني وقد ضعفت ذاكرتي، لعله كان في عام ١٤٠٥هـ ولكن لا استحضر التاريخ بالضبط. ولكن لو سألتني عن عدد الجلسات فهي تزيد عن المئتين لأنني لا أغيب إلا إذا كان الشيخ غير موجود في الرياض أو أنا خارج الرياض، ودائماً أفخر أن الديوانيات التي حضرتها في الرياض تتجاوز الـ ٤٠٠، وأهمها الخميسية والأحدية.

**باعتبارك من أبرز الرواد من أيام الشيخ حمد الجاسر وبعد وفاته رحمه الله، وعضواً في مجلس أمناء المؤسسة، ما تقييمك للمواضيع التي تقدم في الخميسية بشكل عام؟**

هناك فرق كبير بين جلساتنا مع الشيخ والخميسية التي نظمت بعد وفاته، فجلسنا مع الشيخ كانت فيها العفوية. وأذكر عندما كنا نفكر في استمرار هذا المنتدى اقترح أستاذنا معالي الدكتور أحمد الضبيب لنا فكرة اختيار شخص في كل أسبوع، ويحدثنا في موضوع نحدده. وبهذه الطريقة نستطيع أن نواصل هذا الحدث الثقافي الأسبوعي الذي أصبح معلماً ثقافياً للرياض في حياة الشيخ. ثم تطورت الفكرة إلى برامج محددة للخميسية كما هو الآن. وهناك فرق نوعي بين ما كان قبل وفاة الشيخ وما جاء بعد وفاته، ففي السابق كانت الأشياء عفوية، والآن محددة في برامج يستقطب فيه الرواد ليتحدثوا.

**أستاذنا الفاضل نعرف أنك حصلت على العديد من الأوسمة والشهادات التقديرية في السودان والمملكة والأردن والمغرب وغيرها ما هي الجائزة التي كان لها أثرها الأكبر على مسيرتك العلمية؟**

## عزالدين عمر موسى كما عرفته



أ.د. أحمد بن محمد الضبيب

أول ما عرفت السودان ثقافياً كان في الصبا المبكر، عندما كنت في المرحلة المتوسطة من التعليم. ففي يوم من تلك الأيام كنت أقلب الكتب بمكتبة والدي - وكانت تحتوي على مجموعات شعرية تراثية وحديثة، تنتظم معظم أقطار الوطن العربي - فوقع في يدي كتاب عنوانه « شعراء السودان » لمؤلفه سعد ميخائيل. وهو كتاب يضم منتخبات لبعض الشعراء السودانيين، وأظن أنه كتاب رائد في موضوعه، يشبهه في ريادته كتاب «وحي الصحراء» لمحمد سعيد عبد المقصود خوجة وعبد الله عمر بلخير لدينا. لقد لفت نظري هذا الكتاب فقد كنا في ذلك الوقت نعرف الكثير عن شعراء بعض أقطار الوطن العربي لكن السودان لم يكن أحدها. ولعل هذا كان سر اهتمامي بالكتاب. فأخذت أنصفحه وأقرأ بعض أشعاره بين حين وآخر، وأذكر أن الكتاب نال إعجابي، فقد كان - إلى جانب طرافة موضوعه - كتاباً جميلاً مطبوعاً في مصر طباعة جيدة. وقد نشر المؤلف صوراً للشعراء، ولعله طلب من كل شاعر أن يكتب تحت صورته شعراً يعبر عن شخصيته، وهي طريقة مبتكرة لم نعرفها في الكتب الأخرى التي تترجم للشعراء وتذكر منتخبات من شعرهم، فكان مما أعجبني من هذه الأشعار، ذلك الوقت، بيتان من الشعر ذيل بهما أحد الشعراء صورته قائلاً:

هذه صورتي هي عنوان همتي  
فاز من همه التقى والتقى الدفع بالثني

لا أذكر اسم الشاعر لبعد العهد بالكتاب، ولو كان المجال مجال بحث لبحثت عنه، لكن أعجبني البيتان لما فيهما من سهولة، ولما كان فيهما من إشارة إلى آية في الذكر الحكيم. مما جعل ذاكرتي تحتفظ بهما إلى الآن.

ثم أتيت لنا بعد ذلك أن نتعرف على علماء وأدباء كثر ينتمون إلى ذلك القطر الشقيق ويتميزون بالعلم والفضل، بعضهم تعرفنا عليه خارج الوطن وبعضهم ممن زاملناه في العمل في جامعة الملك سعود، وكان من أبرزهم الصديق العزيز الأستاذ الدكتور عز الدين عمر موسى.

و الحديث عن الدكتور عز الدين موسى لا يمكن أن يكون حديثاً مستوفى في عجلة قصيرة كهذه. ذلك أنه رجل متعدد المجالات والمواهب والقدرات، فهو معلم شديد الإخلاص لمهنته السامية، في التعليم العام مروراً بالتعليم العالي ثم الدراسات العليا، وهو باحث متميز، مدقق في أعماله البحثية وملتزم بالمنهج العلمي. وهو مفكر ذو طروحات ومبادرات ثقافية وغيرها، وهو إلى جانب ذلك إداري صاحب رؤية وفكر وليس إدارياً روتينياً.

في البحث العلمي تخصص الدكتور موسى بتاريخ إفريقيا المسلمة وعلى الأخص تاريخ المغرب، فأغنى المكتبة العربية بكثير من الدراسات والبحوث التي تتناول ذلك الصقع من أصقاع الأمة العربية، ويلفت النظر منها كتابه الأول بعنوان «النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي في القرن السادس الهجري» (بيروت/القاهرة: دار الشروق ١٩٨٢ م) الذي كان في الأصل رسالته للدكتوراه المقدمة إلى الجامعة الأمريكية ببيروت سنة ١٩٧٥ م.

في هذا الكتاب المهم درس المؤلف الأوضاع الاقتصادية في المغرب ببيئاته الثلاث الشرقية والغربية والأندلسية، وهي بيئات تبدأ من طرابلس الليبية وتنتهي إلى المحيط الأطلسي للبيئتين الأولى والثانية، وتشمل بعد ذلك الأندلس. وتلك مساحة جغرافية شاسعة، كما أنها تغطي مدة زمنية واسعة تشمل القرن السادس الهجري بكل متغيراته السياسية. ولقد تميزت هذه الدراسة الشاقة بأنها دراسة فاحصة للأوضاع الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة ونحوها في ضوء علاقتها بالتغيرات السياسية والاجتماعية في ذلك الزمن. كما اتسمت بالإحاطة والشمول، والتتبع الدقيق الذي انتهى إلى كثير من النتائج القيمة. ومما أعجبني في هذه الدراسة تلك اللوحات التي حاول أن يربط بها المؤلف بين مجريات الحوادث ونظرات ابن خلدون الاجتماعية. ولعل أبرز ما تعرضه هذه الدراسة - وإن لم تنص عليه صراحة - حالة الإخفاق الاقتصادي بسبب النزاعات السياسية والفوضى العارمة وسيادة روح الانتهازية السائدة في تلك البيئات، الأمر الذي يذكرنا بما يحدث الآن في بلادنا العربية، مما يدل على أننا أمة قلما تتعلم من التاريخ شيئاً.

وإذا كنا قد أخذنا هذا الكتاب ممثلاً للدراسات الجمة والبحوث العميقة الكثيرة التي أغنى بها الدكتور موسى المكتبة العربية فإننا نود أن نشير إلى جهوده في بعث بعض كتب التراث القديم أو التعريف برموز هذا التراث، وهنا - على سبيل المثال - لا بد لنا أن نذكر تحقيقه مع الأستاذ الدكتور عبد الله العلي الزيدان لقطعة من كتاب أبي إسحاق الرقيق « تاريخ أفريقية والمغرب » وهي القطعة الوحيدة الباقية من هذا الكتاب، لمؤلف ضاعت معظم كتبه ولم يبق له فيما أعلم إلا كتابه «قطب السرور». وكتب صغيرة مستلة منه. هذه القطعة من تاريخ أفريقية والمغرب قطعة نفيسة تعرض تاريخ بعض ولاة أفريقية والأندلس ابتداء من سنة ٦٢ هـ وحتى سنة ١٩٦ هـ. وقد خدمها المحققان بقدر استطلاعتهما من التوثيق والمراجعة والتصحيح.

وإلى جانب البحوث والدراسات الكثيرة فإن سيرة الدكتور عز الدين عمر موسى تفيض بالنشاطات العلمية المتعددة، ومنها الحرص على المشاركة في المؤتمرات المتعلقة بتخصصاته العلمية أو تلك المؤتمرات الفكرية والثقافية على امتداد الوطن العربي، ولذلك فقلما تجده قاراً في مكان واحد لمدة طويلة، فهو دائم السفر والترحال، حتى أن أصدقاءه لا يكادون يفرغون من استقباله حتى يتهيأون لوداعه. وهو أمر يذكرنا بما كان يفعله أسلافنا القدماء من كثرة السفر في طلب العلم والحرص على لقاء العلماء.

أما الجانب الشخصي لمن يعرف الدكتور موسى فيكفي أن نذكر أنه جانب غاية في الإشراف: نفس صافية، وخلق عذب، وتواضع جم، وتعامل راق مع الجميع، وهي صفات تجعله محبوباً إلى النفوس وقريباً إلى القلوب.

أحمد بن محمد الضبيب  
٥ رمضان ١٤٢٤ هـ

## د. عز الدين موسى: عقلية حوارية وشخصية محببة

كان من حسن حظي عندما التحقت بالجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٥٩م لدراسة التاريخ أن التقيت بعدد كبير من الطلاب من أربع وخمسين دولة عربية ومن خارج البلاد العربية، ولفت نظري طالب سوداني كان يتميز بالنشاط ويطرح الأسئلة ذات المضمون الإسلامي العميق



د. محمد عدنان البخيت

في مرحلة كانت الفكرة القومية تسيطر على أذهان الطلاب وبخاصة الفكر الناصري. وكان أساتذة قسم التاريخ في معظمهم من ذوي الفكر القومي العربي وبعضهم كان من كبار مرجعيات هذا الفكر.

كان عز الدين موسى هذا هو الطالب المعروف على مستوى الحرم الجامعي الذي كان يعج بمختلف الاتجاهات والآراء يعكس طبيعة الأجواء العقيدية والفكرية في لبنان.

وكنّا نجتمع تقريباً في المساء في بيته أو بيت المرحوم الأستاذ الدكتور إحسان عباس أو نلتقي في أحد المطاعم التي تتلاءم أسعارها مع قدرتنا المالية، نتبادل الحديث وندير النقاش حيث كانت الغلبة لعز الدين.

وعاد عز الدين إلى السودان وكان طبيعياً أن يصطدم مع النظام القائم هناك. ثم عاد من جديد إلى الجامعة الأمريكية أقل حدة وقد نزع عن نفسه أشواك السياسة وانصرف تحت إشراف المرحومين الأستاذين إحسان عباس ونقولا زيادة بالكتابة عن الشمال الأفريقي فتعمق في الموضوع وكشف العوامل الفعالة في التاريخ المشترك ما بين الشق العربي في الشمال الأفريقي والفق الأفريقي جنوبي الصحراء. وزادت تجربته العلمية عمقاً عندما عمل في نيجيريا فاستوعب تجربة النهوض الأفريقي خاصة في شمال نيجيريا في منطقة كانوا ومن حسن الحظ أنه اختير للتدريس في جامعة الملك سعود بالرياض فتجح في نقل تجربته العلمية والمعرفية إلى طلابه في تلك الجامعة المرموقة. وتفرغ للبحث العلمي فقال باستحقاق جائزة الملك فيصل العالمية عن دراساته في التاريخ.

امتلك عز الدين عقلية حوارية وشخصية محببة ووفاء لأصدقائه وحماساً في خدمة قضايا مواطنيه السودانيين. وهو على صلة واسعة جداً مع المفكرين العرب والمسلمين على صعيد العالم. لذا نجد عضواً في العديد من المنتديات والأكاديميات ومراكز الرأي والحكمة والمشورة لا يمكن ذكر أو تذكر عز الدين دون الإشارة إلى خفة ظله ودمه وتحمله لمداعباته له. وجزى الله القائمين على ندوة الخميسية للشيخ حمد الجاسر رحمه الله اختيار عز الدين شخصية العدد لهذا الشهر الفضيل وكل عام والجميع بخير والتحية للعزيرز أبي أيمن، والسيدة أم أيمن والأولاد جميعاً.

أخوكم/ محمد عدنان البخيت  
٩ رمضان ١٤٢٤ هـ  
١٨ تموز ٢٠١٢ م

التصوير

فاضل نور الدين

الإخراج الفني

محمد حيدر

المراجع اللغوي

عثمان ندا

مدير التحرير

محمد المقرمي

المشرف العام

د. فريخ الشمري

جريدة نور  
Jassas Newsletter

## د. عز الدين موسى: مسيرة حافلة بالعطاء العلمي والفكري



د. عبدالعزيز بن صالح الهلابي - قسم التاريخ / جامعة الملك سعود

تعود معرفتي بالأستاذ الدكتور عز الدين عمر موسى إلى العام ١٤٠٣ هـ عندما انضم إلى قسم التاريخ بجامعة الملك سعود. كنت حينئذ عميدا للمكتبات ولم تكن طبيعة عملي تسمح لي بأكثر من أداء محاضراتي في القسم ومن ثم العودة إلى عملي في العمادة. وفي نهاية العام الجامعي تم عقد الندوة العالمية الثالثة لتاريخ الجزيرة العربية ومن خلالها تعرفت على عز الدين حيث بهرني بحيويته وجودة مداخلاته ومتابعته الدقيقة لكل محاضراتها. ومن بعد ذلك تفرغت للعمل الأكاديمي بالقسم مما أتاح لنا العمل سويا لقراءة ٢٥ سنة في مجلس القسم وفي لجان الخطط الدراسية والاختبار الشامل لطلاب الدكتوراه ومناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه إضافة إلى الندوات والمؤتمرات، لقد كانت سنوات من الود والعمل البناء المثمر. هذه المعرفة والمعاشية تتيح لي أن أذكر بعض الخصائص التي يتحلى بها عز الدين مؤرخا متميزا مكنه من أن يكون كذلك خلفيات متنوعة منها تعليمه الأولي الرسمي

وغير الرسمي في السودان فقد أتم بقدر طيب من علوم الدين والعربية وخاصة القرآن الكريم، ودراسته المنهجية بالجامعة الأمريكية للماجستير والدكتوراه ولقائه كبار الأساتذة والعمل معهم كقسطنطين زريق ومحمود الغول وإحسان عباس وعبد العزيز الدوري وغيرهم وفوق ذلك شغفه المعرفي وتوجهه إلى الإحاطة والشمول.

لقد تخرج على يديه أجيال من الطلاب في المرحلة الجامعية وفي مرحلتي الماجستير والدكتوراه وأفادوا من منهجه النقدي، ولم يحل عطاؤه المتدفق في مجال التدريس والإشراف دون إسهامه بغزارة أكثر في الميدان البحثي المتنوع في طبيعته وموضوعاته وقد قاربت الخمسين عنوانا ما بين كتاب وبحوث في مجالات علمية محكمة والسجلات العلمية لأبحاث الندوات والمؤتمرات وتحقيقات لكتب التراث، وتوعدت موضوعاتها بين تاريخ السيرة النبوية وصدر الإسلام وتاريخ الغرب الإسلامي وتاريخ أفريقيا الإسلامية وقضايا الفكر والمنهج.

والكتاب الذي دخل فيه عز الدين الوسط الأكاديمي بوصفه باحثا متميزا هو "النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري" والذي نشر عام ١٩٨٣ م. ولا بأس من إضاءة يسيرة على هذا الكتاب، حيث درس مناطق للمغرب من خلال ثلاث بيئات جغرافية-سياسية - geopolitical هي البلاد الأندلسية والغربية، وتمعن في فهم الطبيعة الجغرافية لمنطقة الدراسة وخلص إلى أن المياه مشكلة المغرب

الكبرى، وأن التضاريس شكلت عقبة بالنسبة لانتقال السكان وحركة السلع. كما درس نظام الأراضي الزراعية والنشاطات الحرفية، ومناطق الصناعات الزراعية والتغيرات التي حدثت في مناطق الإنتاج الزراعي.

وقيم الأدوار السياسية لكل من المرابطين وبعدهم الموحيدين وأثرها باقتصاديات المغرب، وربط بين التطورات الاقتصادية والأوضاع الاجتماعية ووضع كيف أفضت بعض التقلبات السياسية المهمة على الناحية الفكرية والنفسية وتجسد ذلك في قضيتين، الأولى: الجذور الاقتصادية والاجتماعية للتصوف ودروسه السياسي والثانية: العلاقة بين نظريات ابن خلدون والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري.

لقد حصل عز الدين بهذا الكتاب إضافة إلى مجمل أعماله على جائزة الملك فيصل العالمية في مجال الدراسات الإسلامية لدورتها في العام ١٤٢٣ هـ وهو فوز مستحق لعالم جليل وباحث متميز.

أمد الله الزميل العزيز الأستاذ الدكتور عز الدين عمر موسى بالصحة والسعادة ووفقه في دنياه وآخرته، وإلى مزيد من العطاء.

## الأستاذ الدكتور عز الدين موسى: بين التاريخ والفكر في التاريخ



بقلم أ.د. يحيى بن محمد شيخ أبو الخير - أستاذ الجيوموفولوجيا والأساليب الكمية - قسم الجغرافيا - جامعة الملك سعود

لقد أسعدني إتصال مركز حمد الجاسر الثقافي بى للمشاركة بمقال ينشر ضمن إصداره يخصصها المركز تكريما للأستاذ

الدكتور عز الدين موسى حفظه الله وأدامه. والحقيقة لقد وقع هذا الإتصال من نفسى موقع الغبطة والسعادة والفخر والاعتزاز، بل وتيقنت نفسى أن المشاركة بهذه الأسطر عن هذا العالم الفذ والمفكر الجليل والانسان البار بأتمته والقريب من محبى الفكر والثقافة والعلم وصناع الكلمة وعشاق القلم ومحترفي المعرفة هو شرف لا يضاهيه شرف ووسام لا تملوه الأوسمة. ولاشك أن ما أكتبه عن الأستاذ الدكتور عز الدين موسى فى الأسطر التالية ما هو إلا غيض من فيض عن ما أعرفه عن شخصيته الفذة المعطاءة الرحبة النفس الطيبة القلب المتواضعة التي عهدتها دائما ذات وفاء وكرم ونخوة وجرأة وشجاعة وانتماء ومنظور تأقّب عن الحياة والكون. فقد شهدت للأستاذ الدكتور عز الدين موسى أقلام العدول بالعلم والفضل والكرامة والمجد والصيت والاعتداد وبالنفس الواثقة بربها المؤمنة به المتوكلة عليه حتى أضحت ذكراه العطرة ملؤ السمع والبصر وشخصى إشارات البنان. ويتصف الأستاذ الدكتور عز الدين موسى بالتجرد من الذات، والارتقاء فوق المنافع الشخصية، منح قلبه للناس كل الناس فاحب الناس واحبوه فى كل مصر حل فيه أو ارتحل لسواه. فقد تخلى بعون الله ثم بحبه للناس وحب الناس له وبقدراته ومواهبه التي حباها الله له حدود الوطن وترعب على عروش الفكر والعلم والثقافة فى أكثر من وطن وامتلكت سويداء قلبه سويداء قلوب أحبائه من مفكري وعلماء ومتقضى المعمورة. ولاشك أن تطواف الأستاذ الدكتور عز الدين موسى رحاب العالم الواسعة قد أكسبته خبرة لاتجارها خبرة وصيتا قل نظيره وسمعة شنت بها الأذان وازدانت بها اروقفة الفكر ومحافل الثقافة ودور العلم ومؤسسته التي خطت سيرته بماء من ذهب وسطرتها بأحرف من نور عكست ألقه

الأكاديمى وأبحاثه المتميزة ومؤلفاته المتخصصة فى شتى أوجه التاريخ النظرية والتطبيقية وفى الفكر والفلسفة والثقافة. فقد صدر له العديد من الكتب والبحوث والدراسات العلمية المحكمة التي ترجم بعضها الى أكثر من لغة. فكتب بقلم الحاذق الدرب الرصين فى التراث والاستشراق والسيرة النبوية وحوار الحضارات والتواصل الثقافي والاجتماعي والتجديد فى الفكر الاسلامى أخذنا فى الحسبان واقع الخطاب العربى فى الماضى والحاضر وتوقعات مساره المستقبلى. وقد حظيت النوادى الادبية ومنتديات المملكة وندواتها ونظائرها فى دول أخرى أقليمية وعالمية باطروحاته التي أثرت الساحة العلمية والفكرية والثقافية والتي تركت بصماتها أثرا يحتذى ودربا شاقا شاقا لمسار علمى رصين.

إخوانى الإحباء: لا أبيع سرا ان قلت ان ليل الدكتور عز الدين موسى قد تأرق نتيجة لتأرق صاحبه الذى لم تنم له عين وهو يفكر ويقب الفكر فى واقع الدراسات التاريخية العربية لينجلى ذلك الأرق بعد ليال طوال عن فجر أسفر صبحه مشرقا بتجلياته التي أجملتها أحرف الزمان والمكان فى قراءاته الجديدة للتاريخ الاسلامى رافعا فى هذه القراءات لواء التجديد فى الفكر المنهجى لهذا المسار من التاريخ الذى أرقه. ولا أدل على ذلك استشهاده ما سطره سفره الذى أصدره عام ٢٠٠٣ بعنوان "وقفات منهجية مع المفاهيم والمنظور والأساليب". هذا السفر الذى حمل هم ذلك الأرق وحملته أيضا عدد من بحوثه التاريخية الاخرى المتخصصة. أن من يقرأ مؤلفات الأستاذ الدكتور عز الدين موسى يخرج بمنظور واسع وقراءة ممتعة لمسيرة جادة أثرت المعاناة على الدعة والسكون فجاءت نتائجها بقدر المعاناة صرخات مدوية فى أذن كل من أحب العلم ونظريته المعرفية وعمل من أجل رفعة شأنها وتمكينها كما فعل صاحبنا الجليل. ومن هذه الصرخات إعلانه فى أكثر من بحث وخاصة فى وقفاته المنهجية طغيان المفاهيم على الطرائق مبينا فى هذه الصرخة خطورة الاستشراق فى تناول السيرة النبوية على سبيل المثال لا الحصر. كما أعلن صراحة جنائية المنهج على حقائق التاريخ مستشهدا بحركات الإصلاح فى غرب أفريقيا وموضعا بجلاء أنها حركات قد أثرت سلبي على الطرائق والأساليب المنهجية فغيرت الحقائق المفردة بالتضعيف والاستبعاد والتأثير على المجالين المكانى والزمانى. كما لم يتردد أستاذنا الجليل فى الحكم على الدراسات التاريخية العربية الشاملة التي سُمها

بالوصفية فى أغلب أحوالها وأعلن إفتقارها الى حد كبير للمنظور الذى يرى سعادته أنه المنطلق الذى تستبصر به وحدة التاريخ على اختلاف فتراته وتمايز مناطقه وبه تغل مسيرته وتفسر أحداثه. ولا شك أن ثورته قد أستقرها من واقع أزمة خطيرة تمر بها الدراسات التاريخية العربية المعاصرة وخاصة على مستوى المفاهيم والطرائق والأساليب والمنطلقات المنظرية والمصطلحات. فنادى بثورة منهجية فاعلة تتسق وتسير وفق مستجدات العصر وخطابه البرجماتى الذى توجه مفاهيم الثورة الصناعية الحديثة وتقنيات المعلومات المتسارعة وطفرة الحاسوب المتزايدة والشبكات البرمجية المتجددة والوسائط المدمجة البالغة الدقة والانترنت الذائعة التطبيقات وثورة الكم وتجليات مفاهيم الإحصاء. ولا بد هنا من وقفة حق تسجل لصالح الأستاذ الدكتور عز الدين موسى الذى لم تكن صرخاته شعارات بلا صدى لا بل كانت واقعا تجلى فى تطبيقه طرائق الكم فى أبحاثه التي أذكر منها دراسته المشهورة المميزة عن علماء المدينة المنورة فى العصر الأموى وكذلك قراءته لعلاقة بنى أمية بالموالى وتطبيقه لهذه الطرائق فى بحثه عن بن سعد وطبقاته. كما درب طلابه وطالباته هلى هذه الطرائق التي أضحت معلما يحتذى فى العشرات من رسائل الماجستير والدكتوراه التي أشرف عليها.

فى الختام أود أن أشير إلى أن الأستاذ الدكتور عز الدين موسى قد أبلى بلاء حسنا فى تتبع المنظور فى البحث التاريخي المعاصر وخاصة فى كتابه وقفات منهجية الذى أعتقد أنه قد أفلح بشكل كبير فى اقتراح منظوره بنظرية المعرفة المعاصرة لتفسير التاريخ الاسلامى متخذا فى دعم هذا الإقتراح الفلسفى المنهجى التوجه برجماتيا عبد العزيز الدورى نموذجاً وموريس لمبارد مثالا سلبا على أضواء المنهجية فى قراءة التاريخ الاقتصادي للعالم الاسلامى. وربما لن أكون مخطئا لو قلت ان الأستاذ الدكتور عز الدين موسى هو من رعبل المشاركة الأول الذين اهتموا بالتاريخ المغربى ونظمه السياسة والاقتصادية والاجتماعية.

إخوانى الكرام إن انسانية الأستاذ الدكتور عز الدين موسى الفذة المفطورة على حب العلم والخير والإيثار والكرم والود والوفاء والنخوة والإباء هي الزاد لعلاقتي به وقربي منه وازدياد محبتي وإكباري وتقديري له فى الماضى والحاضر وستكون كذلك بإذن الله فى المستقبل.

## عالمٌ جاوز بعلمه وفكره حدود بلاده

إن المتأمل للتكريم الذي حصل عليه الدكتور عز الدين موسى وعلى الجهات المكرّمة يدرك أن الرجل عالمٌ فذٌ ذو فكر نيرٍ ورؤية بعيدة، جاوز بعلمه وفكره حدود بلاده.



معن الجاسر

وعند الاطلاع على سيرته الذاتية ومسيرته العلمية ندرك أن أستاذنا الجليل عالمٌ لا يُشَقُّ له غيار في مجال تخصصه، وقد تقلد العديد من

المناصب آخرها عميداً لكلية العلوم الاستراتيجية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وهو عضو فاعل في مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية ومركزه الثقافي، وهو محاضر متعاون في العديد من الجامعات الأفريقية.

لقد كرم أبو أيمن في العديد من المحافل، منها تعيينه عضواً دائماً في مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، وحصوله على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية، ولقد نال وسام العلم والآداب والفنون الذهبي للسودان، كما احتفي به في اثنيينية عبدالمقصود خوجه التي تكرم العلماء والمفكرين.

وعلى قدر تواضعه فهو رجل لا يجامل في الحق، لذا فقد نال حب وتقدير معظم عارفه بلطف حديثه وغازارة علمه وجاذبية شخصيته.

والمركز مدينٌ له بإسهاماته ومشاركاته الفاعلة بمختلف الأنشطة في تحقيق الكتب وتقديم المحاضرات وإدارتها.

أمد الله في عمر أستاذنا عز الدين موسى ونفع بعلمه وفكره.

mj@cw.ae

## د. عز الدين موسى: بناءٌ ليس كالبنائين

وعندما فاز الدكتور عز الدين قبل عشر سنوات بجائزة الملك فيصل العالمية في مجال الدراسات الإسلامية، كانت فرحة زملائه من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة وفي مركز حمد الجاسر الثقافي غامرة، وهم يشهدون تزايد عددٍ من ينال هذه الجائزة المرموقة من بين أقرانهم، بدءاً برائدكم الشيخ حمد الجاسر وبالدكتور ناصر الدين الأسد مروراً بالزميل د. عز الدين موسى وبالدكتور منصور الحازمي والدكتور محمد عدنان البخيت ود. محمد بنشريفية، ومؤخراً الزميل د. عبد العزيز المانع.

وبالنسبة لي، جمعني مع الدكتور عز الدين، بالإضافة إلى ما ذكر، اهتمام مشترك بسيرة داعية سلفي من السودان، هو الشيخ أحمد محمد السوركتي الذي درس وعلم في مكة المكرمة، ثم هاجر إلى بلاد الملايو (إندونيسيا) في أواخر العشرينات من القرن الميلادي الماضي وقام بتأسيس جمعية الإرشاد، وكان له دور نشط في الدعوة، وأقام مع نخبة من الدعاة هناك علاقات مستمرة وصافية مع المملكة العربية السعودية، وقد سعى الدكتور موسى - مشكوراً - لتزويدي بكتاب صدر مؤخراً في السودان عن سيرته، سيكون لي بإذن الله وقفة قريبة عنده.

لن يكون لهذا المقال أن يكرر ما سيورده زملاؤنا من كتاب هذا الملف عن مؤلفات أبي أيمن ولا عن سيرته، وهو الذي كاد أن يصبح في مقبل عمره بناءً لكنه تحول فصار فيما بعد - في مجال التاريخ الإسلامي - من البنائين الأخير - لا من البنائين الأحرار - وفرق كبير بين أولئك وهؤلاء.

لكن ما يقبل التكرار هو الدعاء له ولأسرته بطول العمر وبالفلاح في الدنيا والآخرة.

من أفضال مؤسسة حمد الجاسر الخيرية ومركزها الثقافي ومجلس أمنائها ولجانها وخميسيتها، وحتى في مقهاها، أنها تجمع الرواد والأعضاء بنخبة من المفكرين من أنحاء الوطن العربي، تيمناً بما



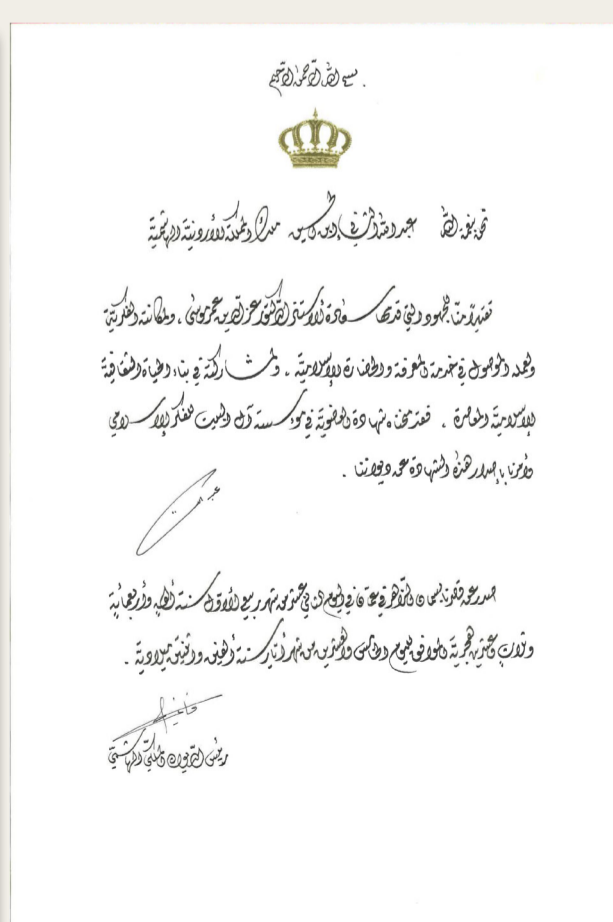
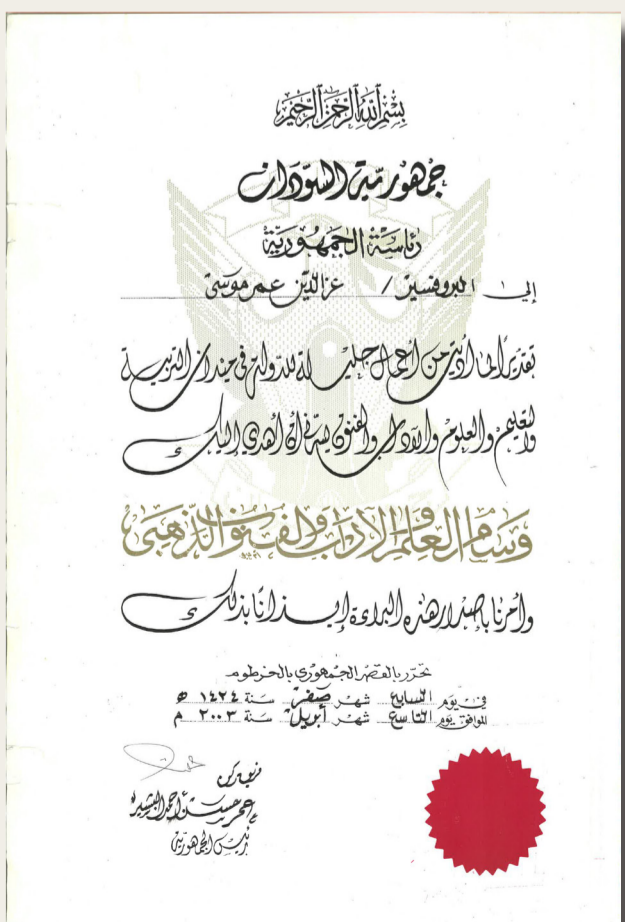
د. عبدالرحمن الشبلي

سار عليه رائدها الراحل الشيخ الجاسر في علاقته الواسعة مع المفكرين من سائر الأقطار العربية.

وإذا ما استعرضنا أعضاء مجلس الأمناء على سبيل المثال، الذي يدخل فيه شخصيات مثل المغربي (د. محمد بنشريفية) والكويتي (د. عبد الله الغنيم) والأردنيين (د. ناصر الدين الأسد ومحمد عدنان البخيت) وغيرهم عديدون، فإن الدكتور عز الدين عمر موسى (وهو من السودان ويقدم إقامة دائمة في الرياض) يأتي في مقدمة هؤلاء من حيث الحضور الأسبوعي للندوة (الخميسية) التي تعقد في ضحى أيام الخميس، وهي الندوة التي بدأت على أيام العلامة الراحل واستمرت إلى اليوم.

ومن الطبيعي، ألا يقتصر حضور الدكتور موسى على المشاركة في حواراتها، لكنه في الواقع من أكثر من يشارك في المحاضرات والمداولات وإدارة الجلسات، وهو بالإضافة إلى ذلك الشخصية المحببة الذي يشيع في أجواء الخميسية المرح والأنس وكسر الرتابة، وهو في الوقت نفسه يتقبل بصدق رحب ما يُوجه إليه البعض (وبخاصة الزميل د. عبدالعزيز بن ناصر المانع) من دعايات ساخنة.

## من الجوائز التي حصل عليها د. عز الدين موسى



## من إصدارات د. عز الدين موسى

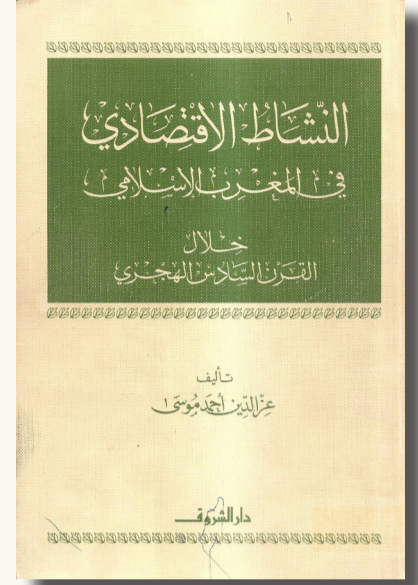
جاء هذا الكتاب جامعاً بين الوصف للنشاط الاقتصادي وتحليله وربطه بالمظاهر الحضارية الأخرى من سياسية واجتماعية وفكرية. حيث سلط الضوء على النشاط الاقتصادي ودوره في توجيه سياسة القرن السادس في المغرب الإسلامي من ناحية، وتأثير تلك السياسة على النشاط الاقتصادي من ناحية أخرى، لا سيما في منتصف القرن السادس (وهو فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين)، هادفاً من ذلك إلى فهم أعمق للمدلول الاجتماعي للثورة الموحدية من جهة، ودرجة الاتصال الحضاري- أو الانفصال- بين فترتي المرابطين والموحدين من جهة ثانية، على اعتبار أن الاقتصاد أحد العوامل الفاعلة فيه، ولا ينبغي إهمال دوره ولا التقليل من شأنه.

وتتكون هذه الدراسة من خمسة فصول وخاتمة سوى هذه المقدمة، وقد حرص في المقدمة على النظر في مصادر البحث والدراسات التي كتبت عنه، وصنف المصادر في مجموعات حسب طبيعة كل مصدر وبين الطريقة التي استفاد بها من كل مجموعة، وترك تحليل الروايات إلى مواضعها من الفصول.

ففي الفصل الأول حدد الإطار الزمني للبحث، وأطلق لفظ القرن السادس / الثاني عشر على الفترة الزمنية الممتدة بين موقعة الزلاقة (١٨٠٦/٤٧٩) وموقعة العقاب (١٢١٢/٦٠٩)، وبين أن المغرب الذي يدرسه هو الذي كان يحكمه الموحدون.

ولارتباط النشاط الاقتصادي بحركة السكان وهجراتهم فقد خصص الفصل الثاني لدراسة التركيب السكاني، فبين مناطق سكني البربر والأندلسيين والعرب وأهل الذمة والعبيد والأغزان، ومن كل مجموعة وأثر هجراتهم إلى مناطق جديدة، ودرس في الفصل الثالث الزراعة من خلال نظام الأراضي وسياسة دول المغرب القرن السادس والنظام الزراعي والحاصلات وما يتصل بالزراعة من رعي ودواجن وصيد. وكانت الصناعة مبحث الفصل الرابع وقد بين منه كيف أثرت نظرة المجتمع إلى العمل، وموقف دول المغرب القرن السادس، على أوضاع الصناعة في بيئات المغرب الثلاث، مع اهتمام بأوضاع أرباب العمل والعمال.

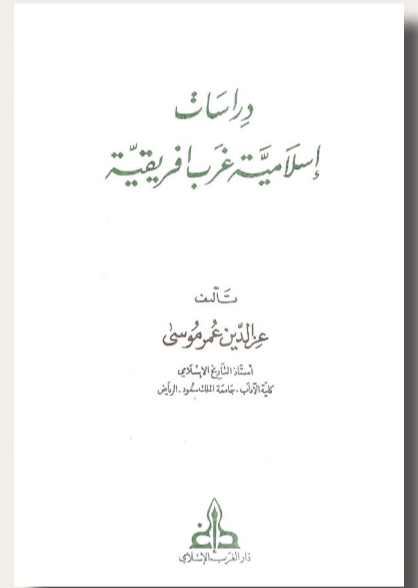
وفي الفصل الخامس بحث في التجارة من خلال موقف دول المغرب القرن السادس ثم من خلال العاملين في التجارة كما درس الأسواق وطرق التعامل فيها والطرق التجارية التي كانت تستخدم الصادرات التي كانت ترسل والواردات التي كانت تجلس مع توضيح التغييرات التي حدثت في كل منطقة.



### النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي

يدرس هذا الكتاب تاريخ الساحل من غرب أفريقيا ودخول الإسلام فيه وانتشاره، والتميز بين ذلك، وحركات الإصلاح والتغيير، وقيام الدول وسقوطها، وقيام علم التاريخ الإسلامي في تلك البلاد، والثقافة العربية الإسلامية - جذورها وتطورها ومراحلها. بعد أن ألقى بحوثاً متعددة في مؤتمرات دولية وحلقات علمية لطلبة الدراسات العليا ومحاضرات متخصصة في غير جامعة، ونشر معظمها في مجلات علمية وإصدارات لبحوث وندوات علمية، ورأى أن إعادة نشرها في كتب ليسهل الرجوع إليها، وذلك بعد أن راجعها وعدلها لتناسب وطبيعة الكتب، ولتستوعب ما استجد من معلومات وآراء.

واشتملت على محاولة لإعادة تقييم دور المرابطين في نشر الإسلام في «البلاد السودانية»؛ وطريق عبر الصحراء «الليبية» من المغرب الأقصى (سجلماسة) إلى مصر (البهنسا) في القرن السادس / الثاني عشر؛ وقراءة جديدة في أسباب سقوط دولة سنغي في ١٥٩١/١٩٩٩، والثقافة العربية الإسلامية في غرب إفريقيا، والتي تبدو وكأنها متناثرة مختلفة، ولكنها مترابطة بأشد رباط، لأنها تعالج الإسلام ودوره الحضاري في البلاد السودانية في ثلاثة محاور متداخلة: الدولة وانتشار الإسلام، العوامل الداخلية والخارجية في تشكيل الظاهرة التاريخية، ثم الثقافة الإسلامية وتفاعلها مع البيئة واكتساب الخصوصية لكن في إطار خط التاريخ الإسلامي العام على اختلاف بيئاته وتباين أزماته. وذيل البحث بخرائط توضيحية، لأن كثيراً من القراء قد لا يعلمون مواقع الأحداث، إذ لا بد من ربط الحدث بجغرافيته حتى يفهم على حقيقته؛ أسباباً ودلالة.

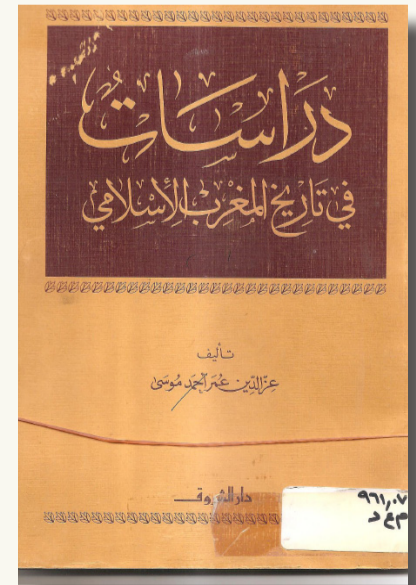


### دراسات إسلامية غرب أفريقية

تضم هذه الدراسة ثلاثة بحوث تعالج قضايا متعددة بأسلوب تاريخي واحد؛ ذلك لأن هذه القضايا وإن اختلفت في مبرها متجانسة في جوهرها، وتثير تساؤلات متشابهة، وقد كتبت البحوث ذاتها في فترات متقاربة، ولهذا تميزت الدراسة هذه بوحدة موضوعها وطريقة معالجته ومنهج بحثه.

وهذه البحوث تعالج جوانب من تاريخ المغرب في الفترة الممتدة من أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي إلى أواسط القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي. وقد شهدت هذه الفترة من تاريخ العرب والإسلام ظروفاً دقيقة حرجة وحوادث عصبية بالغة الخطورة. فتركت هذه الحوادث أثراً عميقاً في مجرى التاريخ العربي والإسلامي، فيما أسهمت تلك الظروف بنصيب وافر في التمهيد للحوادث حتى تفعل فعلها وتحديث أثرها.

اتبعت المؤلف طريقة واحدة في معالجة الموضوعات الثلاثة وهي منهج استقراء المصادر دون غيرها، في محاولة للتثبت من الوقائع وفهمها وفق منهج واحد منطلقه الفكري هو أن الفكر مفجر الظاهرة التاريخية وباعثها. وعلى هذا فقد جاءت هذه الدراسة مكتملة لرصيفتها التي سبقتها، وهي تنظيمات الموحدين ونظم دولتهم في المغرب. كما أوضح القصور في شرح العلائق بين الحقائق، إذ الفكر نفسه نتاج بيئة اجتماعية واقتصادية معينة، والتشابه والتماثل في ظروف المشرق والمغرب واحداثهما وردود الفعل فيهما، قد لا يعني إلا التشابه والتماثل بينهما في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لهذا أتبع هذه الدراسة بدراسة ثالثة عن النشاط الاقتصادي في المغرب خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي فبذلك يمكن فهم ظروف الضعف الداخلي وانحلال الدول وسقوطها وقيام دول أخرى بدلا عنها.



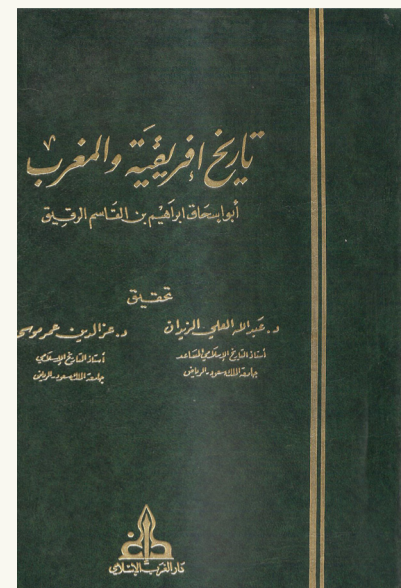
### دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي

## من إصدارات د. عز الدين موسى

حقق الدكتور عبد الله العلي الزيدان والدكتور عز الدين عمر موسى هذا الكتاب الذي أبرز فيه تقويماً للنص بصورة تكون أقرب إلى أصل المؤلف ليخدم الباحثين.

وقد قسّم المؤلفان الكتاب إلى ثلاثة خصص القسم الأول فيه للمقدمة التي تناول فيها مقدمة التحقيق في عثور الأستاذ محمد المنوني في الخزانة العامة برباط الفتح على قطعة من تاريخ إفريقية غفلاً من عنوان أو تقييد أو تملك ومبتورة والأول والآخر والتي عرف بها ورّجح أنها من تاريخ الرقيق القيرواني، ونشره لها بعد عامين وكتابة محمد الطالبيني بحثاً ينفي فيه نسبة القطعة للرقيق، وما ذهب إليه حسين مؤنس، من حاجة النص إلى تقويم.

كما تحدث عن مصادر ترجمة المؤلف حيث ترجم للرقيق القيرواني ابن رشيق في أنموذجه، وياقوت في معجم أدبائه وابن شاكر الكتبي في فواته والصفدي في وافيته. ثم تحدث عن حياته ولقبه في أكثر المصادر بالرقيق إلا عند ابن خلدون الذي يسميه ابن الرقيق، وتحدث عن أعماله كما يصفه ابن ريق: بأنه شاعر سهل الكلام محكمه، لطيف الطبع قويه، تلوح الكتابة على ألفاظه، قليل صنعة الشعر، غلب عليه اسم الكتابة وعلم التاريخ تأليف الأخبار، وهو بذلك أحذق الناس. كما استعرض وصف المخطوط ونسبته إلى الرقيق، ومنهج التحقيق. خصص القسم الثاني للنص وتضمن القسم الثالث الفهارس.

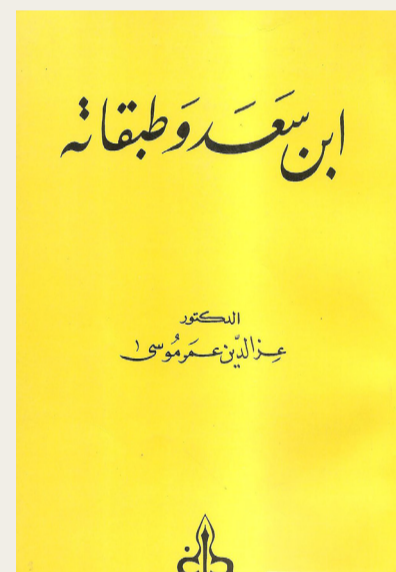


### تاريخ إفريقية والمغرب

هذه الدراسة عن ابن سعد كان قد أعدها المؤلف في الستينيات في محاولة لدراسة أمهات المصادر دراسة تقوم على إحصاء روايتها؛ ومن ثم معرفة اتجاهات المؤرخ من خلال درجة تنوع مصادر مروياته من حيث اختلاف المكان والزمان. فأهمية ابن سعد تكمن في قلّة آثاره التي تبرز أعماله لما له من أثر في كتابة السيرة، إذ حفظ كتابه أقدم أنموذج لفن الكتابة على ترتيب الطبقات مع طبقات الشعراء لابن سلام.

ولعل أهميته الكبرى ترجع إلى ما حفظ من روايات من مؤرخين لم تصل كتبهم. إلى جانب طريقتة الفريدة في الإسناد مما يسر عليه حفظ مادة قد يختلف هو معها، كم أنه يسرد المادة ولو تعارض معها مما يمنح الفرصة لمعرفة تاريخ صدر الإسلام بصورة أمتن مما لو قدر لابن سعد أن يتدخل في المادة ويحذف ما شاء ويبقى ما أراد.

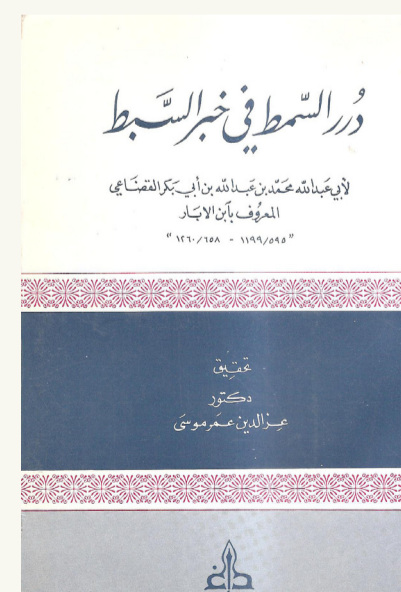
ورغم ميزات ابن سعد في هذه فالمكتبة العربية تفتقد دراسة وافية عنه وعن طبقاته والعلم الذي اشتهر به وهو علم الرجال أو الطبقات.



### ابن سعد وطبقاته

مضى المحقق في تقويم النص على منهج واحد لتجنب تحريف الناسخ وتصحيحه، فحافظ على ما يقتضيه السياق فضلاً ما يحفظ توازن السجعة وتوافق المعنى، مع الحرص على توضيح ما يحتمل أكثر من قراءة واحدة. وما ورد ناقصاً في حديث أو مثل أو شعر فقد أكمله ونبه عليه في موضعه.

يقوم هذا التحقيق لدرر السمط على نسخة خطية وحيدة هي نسخة المكتبة الكتانية المحفوظة بالخزانة العامة برباط الفتح ورقمها ٢٠٨١ك، وعدد صفحاته ١٤٧ صفحة، في كل صفحة ستة أسطر، وخطها أندلسي غليظ جميل، غير أنها كثيرة التحريف شديدة التصحيف، ولكنها مكتملة. ورمز للنسخة الكتانية بالحرف (ك) ولنقل المقرئ ب: نفخ. ويوضح المؤلف بأن ناسخ الكتانية قد سمى الكتاب بـ «درر السمط في أخبار السبط» بينما وقع العنوان عند ابن عبد الملك المراكشي والمقرئ «درر السمط في خبر السبط». وقد أصبت الرسم الأخير لأن ناسخ الكتانية كثير التحريف والتصحيف ووزن السجعة يقتضي كلمة «خبر» موضع «أخبار».



### درر السمط فيه خبر السبط

## صور وذكريات



مع زملائه أعضاء جائزة الملك فيصل



مع الأمير سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله -



مع الأمير نايف بن عبدالعزيز - رحمه الله -



مع زملائه أعضاء جائزة الملك فيصل



أثناء التكريم في الإثنينية مع د.خوجه



مع زملائه أعضاء جائزة الملك فيصل



مع الرواد في الخميسية



أثناء التكريم في اثنينية عبدالمقصود خوجه



أثناء التكريم في اثنينية عبدالمقصود خوجه



مع الرواد في الخميسية



تكريم الجالية السودانية



أثناء التكريم في اثنينية عبدالمقصود خوجه



محاضراً في الخميسية



في مكتبته



مع الرواد في الخميسية

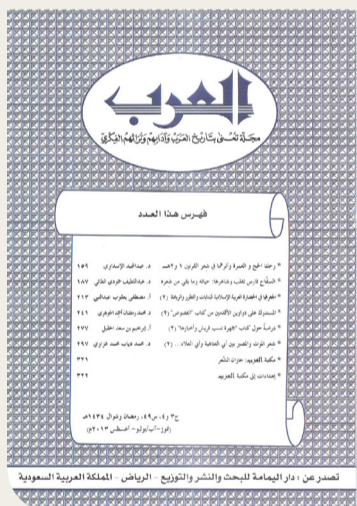
## صدر عدد جديد من مجلة العرب

(رمضان - شوال) ١٤٣٤هـ

وحضارة العرب، ومستشهداً بعدد من الشواهد للدلالة على أصالة الفكر العربي واستقلالية مناهج الجغرافيين العرب.

وقدم الأستاذ إبراهيم بن سعد الحقييل دراسة حول كتاب "جمهرة نسب قريش وأخبارها" وتحدث عن أهمية الكتاب ومدى تلقيه بالقبول، بكترة النقل منه، والإحالة إليه وما يتضمنه من مادة ثرية ومرتع خصب ينهل منه الباحثون، ومعتبراً أن كتاب الجمهرة من الكتب التي كثر النقل عنها والاحتراف بما جاء فيها، إذ لم يقتصر النقل على مصنفات ذات مشرب واحد، بل هي مصنفات متعددة المشارب والموضوعات؛ ففيها كتب التاريخ، وكتب التراجم وكتب الأدب والشعر، وكتب الأخبار، وجعل تلك المصنفات على قسمين: كتب نقلت بالإسناد، وأخرى اكتفت بالعزو، ونوع بين فنون تلك المصادر التراثية، مع التركيز على أسرها ذكراً وأكثرها نقلاً

وفي ختام العدد كتب الدكتور محمد دياب محمد غزاوي الجزء الثاني من بحثه «شعر الموت والمصير بين أبي العتاهية وأبي العلاء الأسباب والدوافع، حيث تحدث في هذا الجزء عن شعر الموت والمصير: الأسباب والدوافع عند أبي العلاء المعري، وقدم عرضاً مختلفاً للأسباب التي حدث بشيخ المعري أن يتجه نحو شعر الموت.



صدر عدد جديد من مجلة العرب (رمضان وشوال ١٤٣٤هـ) الموافق (تموز - آب) / يوليو - يوليو ٢٠١٣م) وهما الجزء الخامس والسادس من السنة الثامنة والأربعين للمجلة.

يتحدث فيه الدكتور عبدالمجيد الإسداوي عن رحلتي الحج والعمرة وأثرهما في شعر القرنين الأول والثاني بعد الهجرة، ويقدم دراسة وصفية تحليلية تهدف إلى الوقوف على مضامين هاتين الرحلتين في شعر المشاركة، بهذه الفترة الزمنية المشار إليها، وأدوات تشكيله الفني، لغة وإيقاعاً، وتصويراً شعرياً، .. من خلال إلقاء الضوء على الرحلة، رحلة الأظعان، أو غيرها، منذ العصر الجاهلي حتى نهاية القرن الثاني الهجري (٨١٥م)، ومدى تحولها، في جانب أو أكثر، ولأسباب أو أخرى، إلى رحلتي الحج والعمرة، بالمعنى المتعارف عليه في الإسلام، وتوظيفها، بشكل أو آخر، في وصف جوانب متعددة من (ذوات) شعراء المشاركة في القرنين الأولين بعد الهجرة، والكشف عن علاقاتهم ببعض محبوبيهم، واقعاً، أو فنياً إضافة إلى بعض ممدوحينهم، أو مهجويهم، أو مرثيهم، وغيرهم ممن ارتبطوا بهم في مواقف إنسانية وأدبية متنوعة، مستفيداً من نتائج بعض الدراسات والبحوث ذات الصلة بالبحث.

كما تحدث الدكتور عبد اللطيف حمودي الطائي عن "السفاح" (فارس تغلب وشاعرها حياته وما بقي من شعره)، إذ قدم نبذة تعريفية عن قبيلة تغلب تلك القبية العربية المشهورة في الجاهلية والإسلام، ذات القوة والمنعة المتميزة بكترة أيامها وفرسانها، وسلط الضوء على السفاح، حياته وشعره، فهو أحد فرسانها الأشداء، وشعرائها البارزين، ومن ذوي البأس والصولات والجولات، قاد تغلب في عدد من أيامها، وكان له الظفر فيها، وقد كتب هذا البحث لما وجد سيرته وما بقي من شعره المتناثر في بطون الكتب والمصادر.

كما تحدث الأستاذ مصطفى يعقوب عبد النبي عن "الجغرافيا في الحضارة العربية الإسلامية البدايات والتطور والريادة"، مستعرضاً ملامح تطور الجغرافيا

## مركز حمد الجاسر الثقافي في شبكات التواصل الاجتماعي



www.hamadaljasser.com



## المقهى الثقافي

أنشأ مركز حمد الجاسر مقهى ثقافياً يضم جلسات مريحة مع توفير القهوة والمشروبات والأكلات الخفيفة، وخدمة الإنترنت،

بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من الكتب والمجلات المتاحة للاطلاع.

وحرصاً على تلبية اهتمامات رواد المقهى الكرام والاستفادة من مقترحاتهم وأفكارهم يسرنا استقبال الآراء والمقترحات على الهاتف ٢٦٩٠٥١٢ أو ٢٦٩١٤٥٨ أو الإيميل info@hamadaljasser.com

